مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

نحن نزرع أشجار الخير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. مدد يا أبو أيوب الأنصاري، مدد يا صحابة رسول الله، دستور. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.
الله ﷻ يجعل كل هذه المجالس دائمة. بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "إن الذين آمنوا بالله عز وجل يبنون بيوت الله ﷻ، المساجد والأماكن الجميلة". إنهم العباد المقبولون.

.

مكاننا هذا - نشكر الله ﷻ، لقد ذكرنا، صلّينا وأعطينا صحبة هنا لسنوات. الله ﷻ يرضى عن إخواننا الذين كانوا سببًا في ذلك. لقد حصل أشرف أفندي على هذا المكان. قام بتجديده من الخراب وحوّله إلى مكان جميل. لقد أصبح مكانًا محبوبًا لدى الله عز وجل. لقد جعلنا جيرانًا لسيدنا أيوب سلطان. نرجو أن تستمر هذه الجيرة في الآخرة ايضا. سيدنا أبو أيوب الأنصاري الذي استضاف نبينا الكريم ﷺ سيستضيفنا في الجنة إن شاء الله. إن شاء الله سنكون ضيوفه هناك أيضًا. نحن ضيوفه هنا الآن.

.

ربما نكون هنا اليوم (للمرة الأخيرة). إن شاء الله سننتقل بعد ذلك إلى زاوية أخرى إن شاء الله. هذه كانت الثانية. الأولى كانت أبعد قليلاً. كانت قريبة من الوليّ. والثالثة ستكون أوسع إن شاء الله. إخواننا جالسون تحت المطر. رضي الله عنهم، لم يشتكوا من المطر، ولا من الحر، ولا من الثلج. يأتون إلى هذه المجالس المحبوبة عند الله ﷻ. سيمنحنا الله ﷻ إن شاء الله أن تكون هناك زاوية كبيرة، وسنجعلها أكثر راحة.

.

يقولون، "الثالثة ثابتة". إن الله عز وجل يُنهي ما يُحب بالعدد الفردي. واحد، اثنان، ثلاثة - يقولون إن الثالثة ثابتة. إن شاء الله أراد الله ﷻ ذلك مرة أخرى. أراد الله ﷻ ذلك ببركة وهمّة إخواننا. بفضل من الله ﷻ كان هذا المكان مخصصًا لنا. لأن العديد من الزوايا - مولانا الشيخ ناظم - كان يأتي إلى هنا منذ 40-50 عامًا. كان هناك العديد من الزوايا المدمرة. لقد طلبها فلم تكن له. هناك حكمة في كل شيء. فقد كان لها أصحابها. وقد جعلها أصحابها وقفاً، وانتفعوا من ذلك الوقف.

.

الشكر لله ﷻ، بحكمة الله ﷻ، كان المقصود أن نعطي وقفاً، أرضاً، زاوية، مكاناً للوقف الإسلامي دون أن نسأل أحداً، بدون أخذ حق أحد. وقد أعطانا إخواننا ذلك. هذا شيء جميل. الله ﷻ يوفّقهم دائماً. الله ﷻ يزيد الخير لديهم. هذا مهم، لأن هذه هي الأشياء المكتوبة في كتاب الأعمال إلى يوم القيامة.

.

إذا كنت قد فعلت بعض الخير، عندما تموت - إذا كان لديك مليارات وتريليونات ولكنك لا تعطي أي شيء لأي شخص، ولا حتى قرش واحد سيبقى كل شيء هنا. سيذهب أولادك إلى قبرص. لن يذهبوا إلى ليفكا. سيذهبون إلى غيرنا. سيذهبون إلى فاماغوستا، ليفكوشا. سيذهبون إلى كل مكان حيث يمتصون الأموال لأشياء مُحرّمة. سيذهبون إلى هكذا أماكن، وستكون فقيرًا في الآخرة. لن يكون لديك أي شيء. إذا طلبت منهم صدقة، فلن يعطوك قرشاً واحدًا. لذلك، نشكر الله ﷻ، طريقتنا، طريقة مولانا الشيخ ناظم تنصح هؤلاء الناس بفعل شيء من أجل الآخرة. من لديه الكثير من المال ويستمع لن يُعطي المال لهذه الأشياء في هذه الدنيا.

.

كان المرحوم الحاج يشار ينادي بكلمات عزيز محمود أفندي أثناء جمعه المال في أحد المساجد. كان يقول "كل ما تعطيه بيدك سيذهب معك". هذا صحيح. لن يُعطي أحد بعدك. لذلك، فإن مثل هذه الأماكن الجميلة، الشكر لله ﷻ - حتى وإن كانوا فقراء، فإن أعمالهم الصالحة ستُكتب إلى يوم القيامة. رضي الله ﷻ عنهم إن شاء الله. نرجو أن تدوم هذه الأذكار والصحب في هذا المكان بعدنا إلى يوم القيامة إن شاء الله. نرجو أن تكون خدمة للإسلام.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

.

إننا لا نطلب شيئاً لأنفسنا. نشكر الله ﷻ على جعلنا في هذه الطريقة، وعلى إحضارنا إلى هذه الأماكن الجميلة. نحن نزرع أشجار الخير، أشجارًا تؤكل ثمارها في الآخرة. وكما قال مولانا الشيخ ناظم، فإننا سنفتح أربعين ألف زاوية في جميع أنحاء العالم إن شاء الله. وكل زاوية شجرة. إنها الأشجار التي ثمارها حلوة ولذيذة. سيقول الناس "لو زرعنا المزيد لنأكل من ثمارها الطيبة" فيفرحون بعدم ترك أغراضهم في الدنيا بل تمريرها إلى الآخرة. الشكر لله ﷻ.

.

عمل الخير أعظم نعمة وهبها الله عز وجل للناس والمسلمين. نحن نفعل ذلك بإذن الله ﷻ. إن الله ﷻ يسمح لنا بفعلها بلطفه وكرمه ﷻ. كما قلنا، الناس لديهم تريليونات. ولكنهم لم يُمنحوا ذلك. لم يُقدَّر لهم ذلك. من قُدّر له ذلك نحن وأنتم، شكرًا لله ﷻ. الله ﷻ يضاعفه. نرجو ان تكون هذه الخدمة دائمة على هذا النحو. الله ﷻ يرزق بكثرة حتى نخدم الناس. هناك فقراء في كل مكان. خدمتهم، مساعدتهم حيث هم أمر جيد لنا جميعًا. هناك أجر من الله ﷻ لجهادهم وصبرهم. إنهم في محنة، في البرد والطين. إنهم صابرون وقادرون على التحمّل مع كل أنواع المعاناة. مساعدتهم تعطينا من أجرهم. الله ﷻ يُعينهم. الله ﷻ يحفظهم. ليس المسلمون فقط، بل يجب على كل إنسان أن يخجل من إنسانيته عندما يرى حالهم. إنهم تحت إمتحان من الله ﷻ. أجرهم عظيم في حضرة الله ﷻ. ومن يُعينهم يأخذ من ذلك الأجر.

.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول أن المسلمين مثل الجسد الواحد. إذا تألم منه عضو تداعى له سائر الجسد. لذلك نسأل الله ﷻ أن يُعينهم ويحميهم. إن شاء الله سيصل إليهم عون الله ﷻ، وسيُحفظون. نسأل الله عز وجل أن يرفع عنهم هذا البلاء. كل شيء خير للمسلمين إن شاء الله. بالتأكيد سيكون خير في النهاية. الله ﷻ يقوينا. الله ﷻ يحفظنا جميعًا. الله ﷻ يحفظنا من شر الأشرار.

.

حال الدنيا، نقول مرة أخرى، إنه آخر الزمان. ولأننا في آخر الزمان، فنحن نعيش في زمن صعب. ولكن له أجر وثواب عظيمين. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "إذا فعلتم تسعة وتسعين مما أقول ولم تفعلوا واحدة، ستُعاقبون وتُحاسبون. وإذا فعلت الأمة التي تأتي في آخر الزمان واحدة ولم تفعل تسعة وتسعين، قُبلت كلها".

.

لذلك، عصرنا هو عصر الربح والتجارة. اليقظون يربحون كثيرًا في أوقات الحرب، لأنهم يفعلون ما يريدون. عصرنا مثل عصر الحرب. هناك الكثير من المعاناة في آخر الزمان. لذلك، فيه ربح وفير. الله ﷻ يرزق الناس مثل هذه اليقظة. لأنك عندما تقول "سأفعل الآن أو لاحقًا"، تمر حياتك أمام عينيك دون أن تأخذ شيئًا إلى الآخرة. أنت جالس بلا دلو أو وعاء في يدك. الماء يُسكب عليك. وبينما تُفكر في أخذه الآن أو لاحقًا، سينتهي كل شيء. سينتهي بك الأمر بلا شيء. لذلك، نرجو أن نفعل الكثير من الخير، الصدقة والعبادة إن شاء الله. الله ﷻ يوفقنا ولا يجعلنا نطيع نفوسنا.

.

في المكان الذي تجلسون فيه، أينما كنتم، لا تنسوا ذكر الله عز وجل. أينما كنتم؛ في السيارة أو في المنزل، في مجلس أو في أي مكان، لا تنسوا الله عز وجل حتى يُحبكم الله ﷻ ويُعينكم إن شاء الله. الله ﷻ يرضى عنكم جميعًا. كما قلنا، نرجو أن يكون هذا المكان دائم إلى يوم القيامة بذكر الله عز وجل إن شاء الله. نرجو أن يكون سببًا في تزايد الصالحين. الله ﷻ يرضى عن القادمين والمعطين، وعن صاحب هذا المكان والعاملين فيه. الله ﷻ يوسّع علينا ويرزقنا المزيد من الزوايا. هذا جميل هنا، ولكن كما قلنا ترى الحال: لا يسع الناس. لذلك نشكر الله ﷻ أنه سيكون لنا مكان أكبر إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
12 كانون الثاني 2025/ 12 رجب 1446
زاوية أيوب سلطان، إسطنبول